

فريد الأنصاري

# ديوان القصائد

«الجزء الأول»

مطبوعات الأفق

فيا خلُّ لا نسيان ما الدجن عابــــــــس

لعهد على الادلاج، والبرد قــــــــارح

فقد شاقني قدح السنايك للــــــــردى

بصبح تُجْلِيهِ الخيول الضوايــــــــح

فيا عارضا من ثغر (كابول) قادمــــــــا

تراب بلادي بائس النبت مالــــــــح

فهل من لقاح فيه مسك مبــــــــارك

تنفسه ذاك الرصاص المكافــــــــح؟

عسى يستعيد النخل هيبة طلــــــــعه

ويتزف عرجون إلى الخلد طامــــــــح

فلا عاش من أقعى الذل باكيــــــــا

وطوى لجلد طوحته الطوائــــــــح!



فريد الأنصاري

عضو رابطة الأدب الاسلامي  
العالمية

# ديوان القصائد

«الجزء الأول»



## الإهداء...

\* \* \*

إلى قوافل المستضعفين...

الذين عرفوا فاغترفوا

ثم لبسوا الأكفان بأيدي اليقين

عسى أن يولدوا من جديد.

الطبعة الأولى : 1413 هـ - 1992 م

(جميع الحقوق محفوظة)



## بطاقة ناخب

الوجه الأول :

اسمي : غبي، قاطن في حيه الرضـ\_\_\_\_\_يع  
شاة كباقي الشاء لم تحد عن القطـ\_\_\_\_\_يع  
لم أسأل الرعاة يوما : هل أتى الربـ\_\_\_\_\_يع ؟  
وإن ثوت فينا قرون كلها شتـ\_\_\_\_\_اء  
أمضي كما الرعاة شاؤوا لا كما أشـ\_\_\_\_\_اء  
قالوا : "كذاك طبعكم، فالشـ\_\_\_\_\_اء أغبيـ\_\_\_\_\_اء"  
وحيثما يا سادتي أردت أن أقـ\_\_\_\_\_ول :  
"أود أن أختار ما أهـ\_\_\_\_\_وى من الفصـ\_\_\_\_\_ول"  
قالوا : "اعتراض طائش أتى من الغـ\_\_\_\_\_نم"  
"هل تحسن الشياه من قول سـ\_\_\_\_\_وى "نعم!"  
وسرت في القطيع لا اعتراض، لا نـ\_\_\_\_\_دم  
أباع ثم أشتري كما اقتضى الـ\_\_\_\_\_زمن  
(تضحية) - كما حكوا - في صالح الوطن!  
وقام منهم سيد يقرب الشـ\_\_\_\_\_ياه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة  
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في  
السماء \* توتي أكلها كل حين بإذن ربها  
ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون  
\* ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت  
من فوق الأرض ما لها من قرار \* يثبت الله  
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين  
ويفعل الله ما يشاء \*

سورة ابراهيم : 24 - 27



يرعى لها . كما ادعى . الحقوق في الحـ \_\_\_\_\_ ياه  
مطالباً بعودة الربيع ، والمـ \_\_\_\_\_ ياه  
فاستاقنا يا سادتي بمنطق حـ \_\_\_\_\_ سن  
حتى إذا صرنا أسارى كاهن الوثـ \_\_\_\_\_ ن  
قال : اركعوا .. لا بد للربيع من ثـ \_\_\_\_\_ ن!  
لا بد للحياة كي تعود من سـ \_\_\_\_\_ ناء  
والنور لا يكون دون دفقة الدمـ \_\_\_\_\_ اء  
فأنتم القربان للربيع والضـ \_\_\_\_\_ ياء  
لكنني وسائر الشياه في القطـ \_\_\_\_\_ يع  
لاشيء عندنا جديد ما عوى الصقيـ \_\_\_\_\_ ع  
ما دامت المشتاة غيما يحجب الريـ \_\_\_\_\_ ع  
ما دام في القطيع من لا يلعن الصـ \_\_\_\_\_ نم  
ما دام ذا الغباء فينا معشر الغـ \_\_\_\_\_ نم  
فمضي ولا نقول من قول سوى "نـ \_\_\_\_\_ عم"  
الوحه الثاني :

بأي ناب أم بأي مـ \_\_\_\_\_ خلب  
يحمي الحمى في الليل غدر 'ثـ \_\_\_\_\_ علب؟

وكيف يسري في الظلام المـ \_\_\_\_\_ رعب  
سرب من الظباء جد متعـ \_\_\_\_\_ ب؟  
يا "سيدي" !

يا من بنت لك السباع صرح مـ \_\_\_\_\_ د!  
يا نكسة في قلب ضائع ومجـ \_\_\_\_\_ د!  
لم يبق في خوافق الضعاف من دمـ \_\_\_\_\_ اء  
لم يبق ما تمتص غير لوعة الشـ \_\_\_\_\_ قاء  
وغير قطرة وهونة من الدمـ \_\_\_\_\_ وع  
قد بللت خدا نحيلاً .. فاسأل الجـ \_\_\_\_\_ موع  
من أي جمر ، أولهيب تستقي الشـ \_\_\_\_\_ موع  
شعاعها ؟ .. أليس من حرارة الضـ \_\_\_\_\_ لوع؟  
أليس من تحرق الورى الذي ، يـ \_\_\_\_\_ جوع  
لاشك تدري ، أنت ، أنت ذئبه الهـ \_\_\_\_\_ لوع!  
وحينما - واحرقتي - قد هدنا الضـ \_\_\_\_\_ باع  
وازلزلت جبالنا بصيحة الرعـ \_\_\_\_\_ اع  
قالوا : اهدأوا فالיום جاء ناصر الجيـ \_\_\_\_\_ اع  
ستشبعون كلكم في موسم الحـ \_\_\_\_\_ صاد



❖                      ❖                      ❖

أريد أن أعانق الحياة في الضياء

كسمة الرق ف سجاءا الحدب الى الحد

أريد أن أعيش كالنجم كالقمر

قالوا : فإنا نصبر كما لا يهبط الصبر



# أحلام

أملّي!.. يا حلم النوى والجراح  
يا حماما شدا بغير انشراح  
لست أنسى.. قد طرت ليلا عسى أن  
أنشق النور في جبين الصباح  
لست أنسى أمس الدجى، لست أنسى  
كيف ألوت ربح الردى بجناحي  
فلكم قد أتعبتُ أجنحتي الكلمى..  
فما أشجى قصتي في الكفاح  
ولكم تهت عن حمائم سري  
وتدحرجت في مهب الرياح  
كم مضت أحلام، فلم يبق إلا  
ذكريات العذاب تحيي جراحي  
تلك أيام قد مضت غير أنى  
لست أدري هل من شروق ماحي  
هذه آمال تلوح، تباعا  
ثم تحيا في خافقي كالأقاحي

فلشذاها في القلب ألوان طيف  
ولهواها على الحجا فعل راح  
حيث تذوي حقائق الحس حولي  
مثل ذوي الأحلام في ذهن صاحي  
فإذا بالخيال عندي، وجود  
أتملّ بعالم لا شباح  
وإذا بالقفار حولي ريبا  
وفؤادي كالبلبل الصدادح!  
غير أني لما أعود لصحري  
يتلاشى الستار عن أتراحي  
ثم أهوي للقفار أعدو وحيدا  
صائحا، لكن.. لاصدى لصياحي  
كبد هذه الحياة، فهلا  
سلت عنها الأرواح بعد الرواح  
فابن فيها إذا تشاء قصورا  
واشدُ فيها قصائد الأفراح  
إنما الفجر في علاك غروب  
عبثا تحظى يا وري بارتياح



## واشوقاه إلى البداية!

على الدرب في ليلي القاهر  
ترددت كالبلبل الحائر  
وقفت أضمد جرح السُّرى  
وما بي سوى فتنة العائِر  
وقفت على حذب لاهـثا  
وقد ضقت من خطوي الخائِر  
نظرت إلى الأمس في حسرة  
وكيف ارتحلت إلى حاضري  
وكيف سألت الدجى عن غـد  
وقد أشرق الشوق في ناظري  
أصبح متى أعبّر البحر؟.. لا  
أبالي بموج الردى الهادر  
وعندي من العزم طود عتيد  
وقلبي له يقظة الطائر  
ولكنني بعد سعي دؤوب  
دهى السير ما غاب عن خاطري  
وما ذاك إلا لزاد غـدا  
بقلبي كنبع الفلا الغائر  
ومن زاده قل في سـيره  
فأتعس برجليه من سائر

ما نشيد الربيع إلا شهـور  
فإذا بالنشيد رجع نـواح!!  
وإذا بالزهور تمسي هـشـيـما  
فسل الريح كم رمت للبطاح  
أملـي!.. هذه الحياة كما تـد  
ري، فهلا كفت عن إلـحـاح؟  
فلقد صار القلب يجري هـلـوعـا  
وغزتني الرؤى بأدهى سـلـاح  
مرهق كالجواد، أكـبـو مـرـارـا  
ثم أعدو وراء طيف النـجـاح  
يا إلهي قد كل خطوي ولكـن  
بك يبقى الثبات حتى الفـلـاح  
فلئن أهفوعند ذكر جـراح  
ثم يجني اللسان غير المـبـاح  
فرجائي في العفو أقوى بقلبي  
ويقيني في الله نور بساـحـي

فاس : محرم 1405 هـ





وإذ عصف الهول حول الوري  
وهدته زمجرة الكاسر

وأومض سيف الردى في العلا  
وهاجت بحار الدجى الغادر

وهبت عواصفه فجأة  
تدوي على مسمعي النافر

غدا زورقي لعبة للمياه  
وقد ضاع في موجها الزاجر

وصار يطوح بي لطمها  
ولست بسباحها الماهر

فدب بقلبي حنين كئيب  
إلى النوم في الشاطيء الساحر

كذا قد وهنت فوا حسرة  
على عزم أحلامي الثائر

وكنت عشيق السما طامحا  
إلى أفق كوكبها الزاهر

فهل سوف أغدو أسير الثرى  
أتوق إلى شهوة الآسر؟

أنسى عهدا غدت في دمي  
تدق على قلبي الفاتر؟

أنسى الذين قضوا نحبهم  
على عرض بحر الردى السافر؟

وخوض الردى سنة في الحياة  
فسل عن زمان الدجى الغابر

فكم من شهيد تلا شـدوه  
على الحزن في ليله الساهر

فيا وريح ذا القلب من ضعفه  
ومن فخ أوهامه الماكـر!

إلهي غزتني رياح الخريف  
وما كنت بالشجر الصابر

ولكنني فنن ذابـل  
فكن لي معينا على كاسـر

إلهي تقضى سنا خافقي  
فهل لي بذا الليل من آخر؟

وهل لي - حنانيك - من عودة  
إلى زمن الفطرة الطاهر؟

فإني تعبت ولم يبق لي  
سواك نصير فكن ناصر



## مناجاة طيف

لست أدري هل أنت في الكون تحيا  
أم تراني المحموم في الهذيان؟

فإذا كنت في الوجود فإنني  
لست أدري هل في هواك مكاني؟

أم تراها أضغاث أحلام قلب  
قد بدت كالسراب للظمآن؟

لست أدري هل أنت مثلي كئيب  
أم تراني الفريد فيما أعاني؟

ليس لي وصف عنك يملأ فكري  
غير إحياء الطيف للوسنان!

فإذا غبت عن تصور ذهني  
فحقيق هواك في الوجدان

كلما سامرت النجوم حككت لي  
عن فؤاد حلو العواطف حان

ذي خيال يطوف حولي كما طأ  
ف النسيم الشادي على البستان

ومتى ضاء الروض بالبدر ليلا  
عادني منك هاجس، فدهاني

ثم أمسي مسترجعا لعنائي  
وضياعي في وحدتي ، وهواني

حيث أمضيت العمر في البيد أعدو  
دون ظل الحنان، والاحسان

فإذا أنت في الفؤاد بديـل  
لفراغ الجفاف، والحرمان

وإذا بي أعدو وراءك، دومـا  
بخيالي المعذب، الولهـان

غير أنني إذا وجدت رجائي  
تائها في الأوهام، كالسكران

غصت في عمقي ثم سرت وحيدا  
معرضا عن مباهج الخـلان

فإذا ما احتوى الوجوم حياتي  
عدت يا طيف بالجوى لجنانني!

ثم أوقدت فيه نار اشتـياق  
لربيع العواطف الجـذلان

لست أدري ماذا تراك بقـلبي  
لست أدري ما أنت من أشجاني؟

أنت يا طيف في فؤادي سـؤال  
حائر.. فارت للهوى الحيـران



أنت شوق إلى غد لم يزل فـي  
غيب خلف مشرق الأزمـان

أنت في خاطري جميل.. ولكن  
لم أزل منك هائج الأحـزان!

أيها الطيف إنني اليوم أشـد  
للجوى شدوا نائح الألحـان

هائما بالنشيد، لكن تـرى هل  
أنت تصغي للمنشد الهيمـان؟

أيها الطيف ليتني كنت أدري  
أين تثوي من هذه الأوطـان!

ليتني أدري عنك شيئاً فأسـلو  
عن عجيح الرياح في وجدانـي!

أيها الطيف أنت رمز بأفـقي  
لربيع الشعور، والإيمـان

فمتى يبرز الشروق بكونـي؟  
فأرى منه بهجة الأكـوان

ومتى يعبر النسيم فأصـغي  
منك للهمس الدافئ، النشـوان

ففؤادي روض بغير ريـع  
ذابل الزهر، شاحب الألـوان

هجرته الطيور إذ لم تجد همـاً  
س الصبا بين الدوح والأفـنان

أيها الطيف إن هذا فـؤادي  
لك.. إن تلقني.. فؤاد ثـان

فابن فيه الأحلام فهو رحـيب  
واشد لي، ما تهوى به من أمان

فكفى بعداً!.. لا تذرني وحيـداً  
إن صبري على جوى القلب فان!





## امرو القيس يطلب ثأريه

بلاد تغذت من حمي وأوحال  
تعريد كالسكرى بليلة أهوال

تحلق غربان الفجائع فوقها  
تهيم كما هام الثكالي بإعوال

ألا يا امراً القيس الذي غار نجمه  
لقد ضاع منك الأمر في خمرك الغالي

وفي السهرات (اللندنية) كلما  
رمتك الغواني الراقصات بأذيال

ودار بباريس القمار كما دارت  
جناحا ذبيح بارتعاش وإجفال

وتشطح من هول الفجيعة باكياً  
وقولك يا مخمور ليس كأفعال :

"أقتلني والمشرقي مضاجعي  
ومستنة زرق كأنياب أغوال"

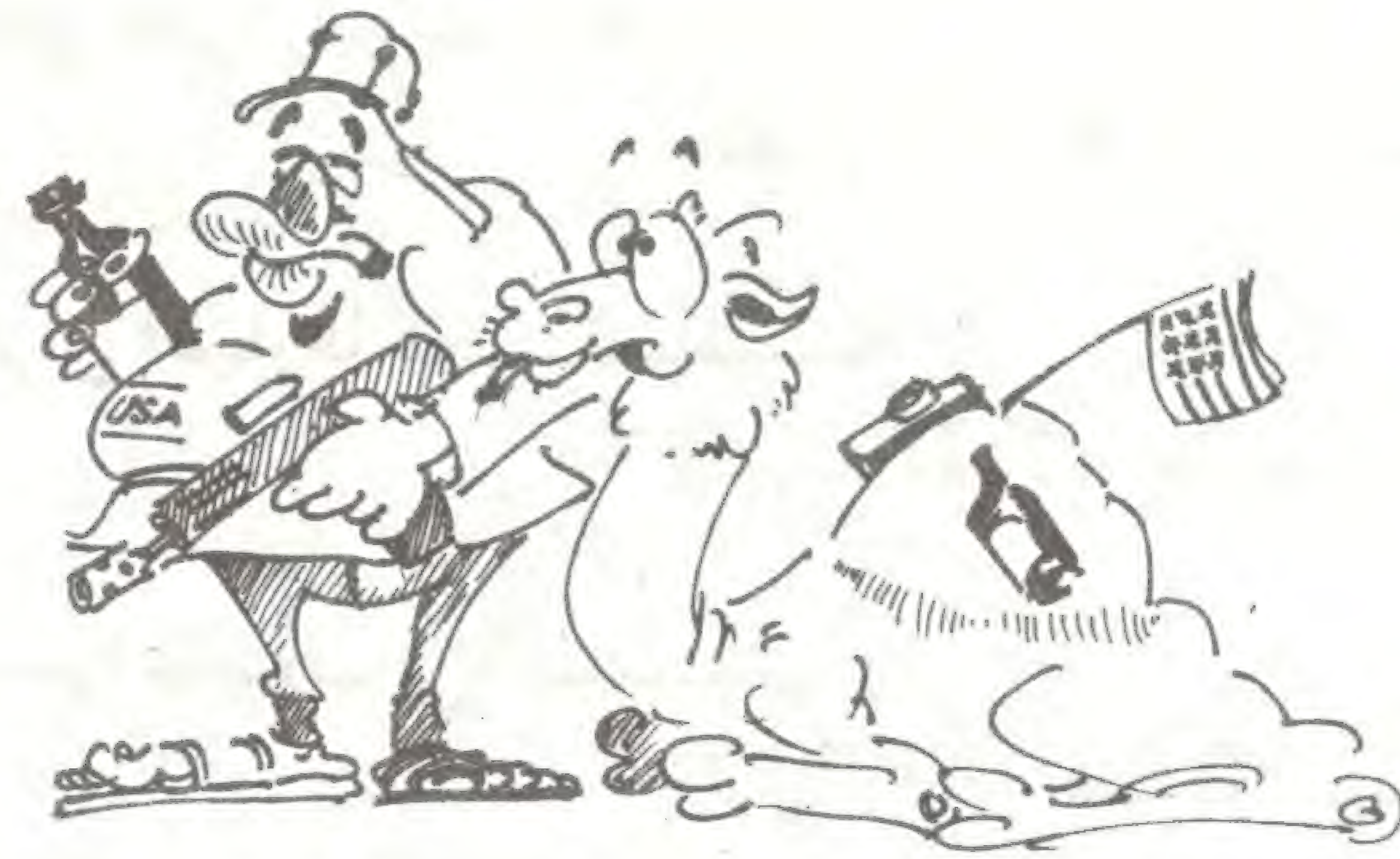
تنوح وتهذي بالوعيد وهذه  
صعاليكهم بالقدس في حصنها العالي

فصرت تصلي في ضياعك ساكراً  
وقد هلك الإغواء من شطحة الحال

بدير لرهبان ومعبد كاهن  
صلاة قریش الشرك في الزمن الخالي

فيبطلها (الفيتو) من الغرب تارة  
أو الشرق إن لم يرضها الصنم الوالي

ألا أيها السكير قد خبت آملا  
فليست سيوف الفتح في ملك أنذال



7 رمضان 1405 هـ



## تحية وداع\*

أتشكو فراقك للقافله  
وقد مزقتها يد النازل

لقاء فراق، لقاء فراق  
فهذي السنون بنا راحله

فأعمارنا سفر ينقض  
وأيا منا رحلة عاجله

فقيم الشكاة، وبعد غمد  
ستمسي كواكبنا آفله

أتعشق عشرة رابية  
ستغدو أزهارها ذابله

وتخرس أطيارها فجأة  
فتصبح مقبرة خامله

ستمحو الجميع ليالي الردى  
وليل الردى وحشة قاتله!

\*\*\*

أجل، قد علمت بأن الحياة  
نوائب تعصف بالسابله

ومهما اقتنى السفر في السير لم  
يعنهم سوى الزاد والراحله

فليست دموعي لعجائتها  
بكاء على الشهوة الزائله

ولكنها فرق من فراق  
لكوكبة الصلبة الفاضله

لمن عشت أشخاصهم في الفؤاد  
فصاروا كذكرى الرؤى الحائله

وكانوا ربيعا من الود وال  
عواطف، والألفة الخافله

إذا ما اجتمعنا إلى سمر  
لآي من الذكر والنافله

علونا بأجنحة من سناء  
عن الأرض، والعيشة الغافلله

لنبحر نحو غريب البحار  
نعانق أمواجه الهائلله

فتحفظ عنا تراتيلنا  
وترقص من وجدها مائلله

سل الفجر في الحرم الجامعي  
... عروس بروض السنا رافلله

أذان كصوت الملائك، لـ  
تزل منه أذن الدجى ذاهله



## رحلة المحراب

نام الدجى فتحدثت شفة السكـون  
عن طيف صب ساجد رطب الجفـون  
وكأنما ألوت به كف المذـون  
نحو الثرى.. لكنه عبر السنـين  
فإذا الخلود بقلبه نور هتـون  
سبحان ربي.. إنه نور اليقـين!

\* \* \*

ما أتعس اللاهين في حمأ وطـين!  
جئف ودود : ذاك حظ الغافلـين  
فارحل بروحك وامتط النبض الأمـين!  
في رحلة المحراب تختصر القـرون  
ويهي الزمان كأنه حلم حـزين!  
فإذا الجوانح جنة للعاشقـين  
املاً قداحك وارتشف!.. وضع الجبـين!  
سبحان ربي!.. تلك كأس العارفـين

\* \* \*

فإذا العواصف زمجرت، وعوى الصقـيع

وموكب نور يسير رويدا

لينهل من رحمة وابـله

صحاب.. لو اجتزت وحدي الطريق

لكانت خطاي بها فاشـله

أجل سترى الأرض فصل الربيع

ولكنها دونهم قاحـله!

صحابي عز الفراق، ولكـن

كذا قد قضت قدرة فاصـله

فحياكم الدين إذ قد قبضتـم

على جمره بيد باسـله

عزمت على خوض بحر الـردى

فلا لهو حتى تروا ساحـله

فيا إخوتي هذه عبرتـي

ودمعي لكم دعوة آمـله

وداعا.. وداعا.. عسى نلتقـي

بظل الفرديس في الآجـله

## بذي القعدة 1405 هـ

(\*) في وداع الحي الجامعي بفاس وكوكبة الطلبة التي فارقها  
الشاعر بعد التخرج من كلية الآداب سنة 1405 هـ / 1985 م







## بكائية على نهر أبي رقرق

مازلت أركض جامع الأشواق  
حيران أبحث عنك في الأحقاد

خمس وعشرون انتهين وإنني  
مهر الوغى يكبو من الإرهاق

فسلي القصائد إن جهلت فإنها  
دمعي المراق بسامر العشاق

وسلي الخريف رياحه إذ لم تزل  
تذرو بقلبي ميت الأوراق

مازلت أركض نحو قلبي لاهثا  
مذ ضاع مني في دجى الآفاق

مازلت أبحث في الصحاري والربى  
وأسائل الأحزان في أعماسي

حتى انتهيت إلى الرباط وخافقي  
لما يزل في غمرة الأشواق

فإذا الصعاليك الذين لقيتهم  
في البيد، ألقاهم بكل زقاق!

وإذا بهم في كل (دوار) غدوا  
كابوس رعب للرباط (الراقي)!

بئر معطلة وقصر شامخ  
وتجارة بالدين في الأسواق!

تعمي العيون الحائرات، الراجفـه

وهنا بمحرابي تموت العاصفـه :

صمت وفكر في ظلال وارفـه

- سبحان ربي - فهي نجوى هاتفـه !

بذي القعدة 1405 هـ



عفن نقي ذاك وشم مدينتي  
باريس عاهرة بذي الأنفـاق  
مدن الدخان سجون قلب شاعر  
قد أحكمت أمراسها بخناقـي!  
سبعون سورا حيث سرت تحيطني  
وأشعة فيها تشد وثاقـي!  
يا صاح عرج فالاصيل كآبـة  
تبكي الديار على "أبي رقرق"  
فسل المياه إذا تلاشى نورها  
عند الغروب بمأتم الأشفـاق  
سلها عن الأشجان فهي عليمـة  
بقرارها المغمور بالأشـواق!  
يا نهر هل ما زلت مثلي ذاكرـا  
زمن الربيع الرائق الاشـراق؟  
أتراك تذكر كيف ولى وانقضـي  
واختط آثارا على الأوراق!  
يا نهر ما طب الفؤاد إذا اشتكى  
- عبر المنافي - من شجون فراق؟  
ما زلت أركض كل يوم باحثـا  
عن موطني في لهفة المشتـاق  
قد أنكرتني ذي المدائن كلهـا :  
(قف! .. أنت تحيي غابر الاخلاق!

أسطورة! .. أترأه يحيا من قضى؟  
أبحر، إذن لجزائر الوقـواق!  
هلا أبا الرقرق أخبرت الـذي  
ستر الضياع بزيه البـراق،  
وأتى الحياة بخافق مستـورد  
راض يعيش بذلة الإخفـاق!  
أني فؤاد للحياة مفرـد  
لم أرض غير ربيعها الغيـداق  
فاقنع بمشتاها ذليلا في الـورى  
يا راضيا بخبـاث الأرزاق!  
والبس جلود الغرب وارغ رغاـء!  
واصنع مشاعر ذلة ونفـاق!  
لكن قلبي سوف يبقى حالمـا  
بسنى الشروق الرائق الرقـراق  
ولسوف يبقى باحثا ومسائـلا  
ليل الأسى، وهو اجس الآراق!  
حتى يطل غد اللقاء وينتهـي  
ركض الفؤاد اللاهث الخفـاق!





## طَلِيَّةٌ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ ..

الشوق يلهث في فؤادي كاللظى  
وأنا المعذب تائه في فدفد

تلك الرمال زواحف والريح تـرر  
مي بالندير الغاضب المتوعـد

هجر اليمام جريده لمـاذوى...  
ومضى يُحلقُ في السراب الأبعد

عفراء ماتت والديار أحالها  
زحف السنين بكرها المتجدد

والشاعر المجنون يركض وحده  
ويضيع شعرا في الصدى المتردد

متلفعا بالريح يرسل خطوه  
سعيًا وراء سرابه المتبـدد

صحراء لا هبة تبخر ماؤها  
والجن في أغوارها لا تهـتدي

قدر الفؤاد عبورها متفـردا  
بجواه يسفر نحو أحلام الفـدد

تلك العشائر في السفار تمزقت  
وأراك تسأل عن سرى ظبي ردي

ضاعت خطاك وأنت تسأل ذاهـلا  
بقفار قلبك عن هوى فنن نـدي

نخل الطريق عرائس مسحـورة  
ضياء الجمال بثمرها المتـورد

وأراك تجهد للحاق بظلها  
عدوا على جمر النوى المتوقـد

حتى إذا لاحت بقرب لم تجـدد  
إلا السراب يعذب القلب الصـدي

آه لو اجتزت المسافات التـي  
قد حرقت كبدي ولما أهـتد

لغرس قلبني في الربيع فسيلـة  
في غابة زرقاء تورق في غـدي

كالصبح أشرق في الضباب على الرـبي  
أمتص أنداء الصبا المتـودد



## ..ولنا الغد

مزق ستارك وانتفض فلقد خبـا  
إيمان قلبك والدجى متلبـد  
ماذا استفاد النور من حرف غـدا  
متسترا، وإلى السلامة يخلـد؟  
أوقد مصابيح القصيدة واحتـرق!  
فالنور من لهب الجوانح يولـد  
زيتونة القرآن أشرق طلعهـا،  
من زيتها حرف الهداية يوقـد  
دلس الحياة غواية محمومـة  
وشروقها في خفقة تتهجـد  
وطن الدياجي هل بتيهك شمعهـة  
لم تخب إذ عصف الصقيع المرعـد؟  
وطن القروح تراك تحلم بالشفـف  
اء، وتسأل الليل الثقيل : (متى الغد)؟  
جرثومك العادي شيوعي غـدا  
مستهترا بك حيث ولى يفسـد  
- وطني - ففبك نفيت عنك.. ترى أقـد  
يبقى لخلقك في قبورك مرقـد

فالجدب أهلك واحتى فتطلـعت  
عيناي من بعد العجاف لمنجـد  
ورؤاي أضغاثا تلوح ولم يـزل  
يعقوب في حزن الفراق الأسوـد!  
يا أيها الحلم الذي قد أشرقـت  
غاباته في أفقهن المرعـد  
إنني أصارع في المفاوز وحشـة  
هوجاء تعصف في فؤادي المجهد  
فمتى ستبزغ في الأعالي برعمـا  
كالفجر يورق في اخضرار المولـد؟  
مازلت أسرب في الليالي مصحـرا  
وأسف هاجرة السفار السرمـدي  
فرس تتابع ركضه، فترى أيـبـ  
بلغ دوحة الجبل الخصب المرغـد  
أم أنه سيدوب في وهج الجـوى  
ويموت يلهث دون ظل المـورد؟



ها كل شيء فيك ينكر ذاته :

واللون، والذوق المغربي، والحجـا

**والنوم، بل حتى الرؤى تستورد**

هذا الهواء تسمت أنسامه

لما تشاء فيه دب ملحــــــــــــــد

فاذا الأذان تفجرت أحزان—

ضج السعار بكل كلب يجهـد

وغدا النباح صدى يطوق مسجدا

لما تكلم منبر متعب

بلدى الحبيب، أهكذا قد أصبحت

(لَا تُمْسِكْ) و (عِزِّي) فوق أرضك تعبد؟!

يا أيها الحلف المحاصر دعوه

مهلا فنى (شعب) الحصار (محمد)

فنشيد (يثرّب) موعد لغد السّنى

ما ضاع للجبار قبلك موعـد

إن الشروق ليفضح عصابة

بشقاء شعبك يا بلادی۔ تسعد

- 36 -

دانت لفکر۔ دون نورک۔ شائے

وجبال أرضك من ذراها تشهد

هل بعد هذا فى الحياة خيانة؟

أتعس به من مجرم لا يسجد!

عَفُوا قَرِيضِي إِنْ نَزَلَتْ هُنِيهٌ

کرا علی فکر قلاه المَحْـ

ولقد نذرتك بليلامتعبدا

تحدو قوافل ركع وتفرد

تغشى الخمائل مسحرا وتهيم في

ذكر الإله فروضها لك مسجـد

وطني فإن يعث بزهرك ثعلب

فالرجس في شمس الهدى يتبدد

والضيم في الآفاق غيم عابـر

لُدْجَاهُ يَوْمَ زَائِلٍ، وَلَكَ الْغَدَا!

الرباط : 14 رجب 1407 هـ



## الأغصان الشاحبة

محاجرك الآلام والغصص النكدُ  
وأشواقك الأزهار يلسعها البـردُ

فكيف يغني للرياحين بلبـل  
ذوى قلبه الغريد واحترق الوجـد

وصوحت الأغصان حول بحيرة  
غدا مأوها غورا، وطيني لها سـد

ولولا ندى لما يزل بمدامعـي  
ينز على هون فينتعش الـورد

لأقفر فخاري، وصار حطامـه  
رميما، وحتما سوف ينقطع الـوردُ!

\* \* \*

فما لفؤادي شد رحـل إرادة،  
لقطع صحار فيه والريح تشتـد

فلما خطا نحو المفاوز أرهـقت  
خطاه اللظى والشوك والحجر الصـلد

فوا حسرة! كيف الغصون تخاف مـن  
لهيب به الأوراق يفتحها البـرد ؟

وتدمى به الأكباد وهي تبثـه  
جوى طعمه الوردُ المجنح والشهـد

فيا عابري الصحراء والليل ساجـد  
لكم في السرى أنس ولي في الثوا جهـد

تزملني الأحلام والعود شـاحب  
وأغفي على رسلي ويطلبني اللـحـد

وقافلة العشاق يحدو حمامهـا  
قلوبا، وإني ليس في الغصن ما يحدو

فيا قلب نار الطور للدوح مـولد :  
ربيع ولا صيف يحرقه بعـد

ودون حماها فدغد متفـرب  
تخاف به الأغوال والجن والأسـد

وزادك في الضرب اصطبار، فإنمـا  
سفاري بعيد في الفؤاد، ولا بعـد

وسائلتي : من يمسك النار باسمـا  
ويرحل في البيداء والليل مسـود ؟

فقلت : رجال تعرف الريح صوتهـم  
إذا بكث الآصال والصبح إذ يغـدو

فهلأ سألت الليل كيف مسارهـم  
إلى حيث يفنى الرسم والطود ينهـد

ذريني فأنت الوهم يثقل خطوتـي  
وأنت إذا هبت رياح الهوى قيـد



## هذا اعترافي!..

### رسالة إلى مجاهدي أفغانستان

يا شعر كيف بكاء قلب حالـم  
بالدفء بين رغائب الفخـار؟

تلك القوافل ترتدي إحرامها  
كفنا يطهرها من الأوزار!

فبأي حرف راجف متـردد  
سأصوغ خلف (تبوكها) أعذارى؟

يا شعر كيف أسبأ أصنام الدجى  
وولاؤها متدثرين إزارى؟

أم كيف أرسم للشهيد قصيدة  
من خفقة المتوجس الخوار؟

أمصدق يا شعر أنى صادق  
إن قمت أرثي بالشهيق الناري؟

لا تبك من جعل الرغائب رغبة  
وقضى شهيدا دون أي فخار

وابك القصائد إن بكيت فإنها  
نفس الذليل بسجنه المختار!

صمت الشهيد وكنت أنت له فما  
أين الكلام من الدم الفوار؟

بوركت لا تبك اليتامى... إنهم  
لن يشبعوا بقصيدك المهذار

ألا فاشهدي أني خرجت إلى الوغى  
فلا عاد لي بعد ارتداء الردى غمد

سأرحل عن ذاتي وأترك شاطئاً  
به شجر الصلصال يجرفه الممد

وأستمطر الانواء أطفئ لوعتي  
ونوء الهوى يهمني وليس به رعد

رحيلاً إلى أن ينمحي العود في السرى  
فليس سوى المعبود يفنى به العبد

فناء عن الغاب المدجج بالدمى  
وعن كمد يرمى به الصنم الوغد

إلى أن يذوب الصخر في لجة اللظى  
وتحترق الألوان والبغض والود

وتندثر الآثار في موج سجدتي  
وتغرق أسوار القواد فلا تبعدو

رحيلاً على بحر الليالي فربما  
تُحرقُ فُلُكي ثم يختتم السهد

وترفع أقلام وتطوى صحائف  
فيغمرك المد الذي ليس يرتد!

مكناس : 19 ذي الحجة 1407 هـ

15 غشت 1987 م



تبكي وقد عطرت ريش أناقــة  
وغضضت عن مزق اليتيم العاري  
وفتحت للآمال عش حليــة  
لا تُرتضى إلا بألف سـوار  
كابول تلك حقيقتي إني هـنا  
في جب ذاتي مسلم لأسـاري  
فترى يخلصني أذان باطـن  
ويزلزل الأركان من أسـواري؟

\* \* \*

كلا لإسلام الظلال بموطـن  
ليهود فيه قداسة الأبـرار!  
أقمد للشهداء دمـع قصيـدة  
الجن تحت بديعها متـواري؟  
وتظن أن أبرأت ذمة فـارس  
أوهاه ظل مدائن الفجـار  
فدع الكلام لظى لرشاش الـردى  
ذاك الهدى يا عابد الاسـحار  
ودع النشيد لصبية قد غـردوا  
للقدس بين مقالع الاحـجار  
لا عذر لي كابول إني قاعـد  
ذاك اعترافي المر، ذاك قـراري

لا تحسبن اليوم أنك صـادق  
فقصيدك المكوم أنه عـار  
إياك يا شعري تقول : أنا هـنا،  
والقلب في أرض الجهاد الضاري  
ما ذاق حر الحرب إلا من قضى  
بين الحديد، وبين ضخ النـار!  
هو قد مضى روحاً مُشعاً بالسـنى  
وبقيت أنت لدمعك المـدرار  
فبأي حق أنت تلبس ثوبـه  
وتخط ذكرى زحفه المغـوار؟  
يا شعر إنك لم تكن رشاشـة  
أو ساعدا يدمى بفك حصـار  
لا تعتذر يا قلب واختر واحدا  
لا عيش بعد اليوم للمحتـار  
إما تكون حقيقة، فلك الثـرى!  
أولا تكون، فدعه للأشـرار!  
كن مسلما، أو لاتكن، هذا اختيار  
غير أن لادين تحت ستـار  
كابول ما أعذرت نفسي إنـني  
ما صغت إلا تهمتي بقـراري  
فإذا قضيت ولم أكن مُستشهـدا  
فلعل عفوا من رضى الغفـار

المحمدية: 13 جمادى الأولى 140 هـ  
04 يناير 1988 م



## الديك والناقوس

رسالة إلى مغترب في بلاد الروم

ربيعك ولي فالغصون كوالـحـ  
وروضك صواح، ونخلك جائـحـ  
فما أمنيات كن بالبيد واحـة  
تسلى بها قلب إلى الوصل طامـحـ؟  
وأين عراجين المقامات؟.. طالمـا  
تغذت بها أحلام غرجوامـحـ  
فهل كان من طيش الصبا وغـروره  
طموحك أن تلقى الردى وهو كاشـحـ  
أم القلب غيض الماء فيه وأقلـعت  
عن السعف المحزون طير صـواح  
فما لك من حاد شجي إذا السـرى  
مضى بك فردا والجوى لك جـارح  
غريب الخطى حيران، والليل مـوحش  
فإما ارتقى صوت فعوا، ونابـحـ  
فيا صاح هل نلقاك بعد أم النـوى  
أبى صبحه أن تسترد البـوارح؟

فإن لم يكن فالظل في القلب وارف  
ولو أن أبوام الخراب نوائـحـ  
فكيف نخيل (الجرف) يسرط قلبه (1)  
وها طرفك المتبول بالدمع راشـحـ  
فما زال (علبُ الشيخ يحيى (2)  
وما زال نحو العلب غاد ورائـحـ  
أتنسى - خليلي - سامر الصحب كم شدا  
(بكوليمة) الفيحاء ما الدهر ما دح (3)  
ليال حدا فيها الملائك ركبنا  
لنسقى كؤوس الود وهي طوافـحـ  
وإذ كان قول : (اجلس بنا) خير مـورد  
تجج له الأكباد والشوق لافـحـ  
فستقيا لعهد لم يزل منه خافـقي  
طري الندى ما اشتد حر ونافـحـ  
ألا يا غريب الدار في الغرب ساريـا  
كلانا غريب غير أنك سائـحـ  
فإن كنت من حزن (بليدن) شاكيـا (4)  
فحزني بعقر الدار - يا خـل - كاسـحـ



فقومك روم خلص ومصيبتي  
بلاد هجين لونها والـروائح!

أذان على الدين الخفيف وقبلـة  
إلى حيث (تمثال التحرر) رازح (5)

وجوه كنبت في الظلال ولكنـة  
فرنسية خنثى، فلا لون واضح

فلا سمع لديك المؤذن بيننا  
ويسمع ناقوس بباريس صائح!

فلا تجزعن من فسق روم بـدارهم  
ففي دارنا منهم ذيول سوارح

لهم صولة في كل ناد وعـزة  
وأرسنة للناصحين، وكابـح

فلا رأي إلا أعجمي معـرب  
ولا نصيح إلا ما به السيف ناصـح

وإن يك رأي للكرامة عاشقـة  
فمثلك مطرود عن الدار نـازح!

فيا خل لا نسيان ما الدجن عابـس  
لعهد على الادلاج، والبرد قـارح

فقد شاقني قدح السنابك للـردى  
بصبح تجليه الخيول الضوا بـح

فيا عارضا من ثغر (كابول) قادمـا  
تراب بلاد ي بئس النبت مالـح

فهل من لقاح فيه مسك مبـارك  
تنفسه ذاك الرصاص المكافـح؟

عسى يستعيد النخل هيبة طلعه  
وينزف عرجون إلى الخلد طامـح

فلا عاش من أقعى على الذل باكيـا  
وطوبى لجلد طوحته الطوائـح!

#### الهوامش :

(1) (الجرف) قرية الشاعر بإقليم الرشيدية.

(2) اسم تل رملي بالقرية.

(3) (كوليمة) مدينة بنفس الإقليم.

(4) (ليدن) مدينة هولندية.

(5) تمثال الحرية في أمريكا.

المحمدية

25 ربيع الأول 1409 هـ

05 نونبر 1988 م



## النشيد

مضيت فلا رجع بعد الهدي  
أبيا أعانق خيل الردى..!

شعاري أذان يرج الصدى  
ويغمر بالنور كل المـدى

أنا البرق يخرق عصر الظلام  
ويعلن أن الشروق غـدا

فنوري سلام لأهل السلام  
ورعدي يزلزل صرح العـدا

أخي هل نفقت هموم الرغـام  
وأبحرت في الروح نحو الفـدا؟

تخلص إذن قبل يوم الزحـام  
وبادر شهابك أن يخـمـدا

مضيت فلا رجع بعد الهدي  
أبيا أعانق خيل الردى

شعاري أذان يرج الصدى  
ويغمر بالنور كل المـدى!

فمسجد قلبي جهاد علي  
به أرتجي العز والمحتـدا

وزادي صلاة بقلب تقـي  
أصوبها طلقة تقتـدى

أتسجد صاح بظل بـلي  
وتكره حر الوغى مـوردا

وحولك فأس الظلام الشقي  
تهدم عرضك والمسجـدا

مضيت فلا رجع بعد الهدي  
أبيا أعانق خيل الردى!

شعاري أذان يرج الصدى  
ويغمر بالنور كل المـدى

جراح بلادي على الخاصـره  
تبيح دما في الحمى مجـهدا

بنوها على ملل يائـره  
يناصر مؤمنها الملحـدا

وأنهارها يا أخي ذا كـره  
وأطلسها علم للهـدى



## مدائن النحاس

الغيم يزحف أم موت ولا غـ\_\_\_\_دقُ  
أم أنه أفق الأحلام يختنـ\_\_\_\_قُ؟

هذي المدائن كالأحداث موحشـ\_\_\_\_ة  
للجوم في ليلها الغافي صدى قلـ\_\_\_\_قُ

أتسأل الطلل المنخور عن شجـ\_\_\_\_ر  
ما باله؟.. لا له دمع ولا عبـ\_\_\_\_ق

أغادر الوجد خفقا من خمائلـ\_\_\_\_ه  
فلارجاء يهاديها، ولا فـ\_\_\_\_رق؟

ياويح قلبك ليس الدوح غير دمـ\_\_\_\_ى  
خرساء، ليس بها زهـ\_\_\_\_ر ولا ورق!

هي الصفائح والاسلاك شائـ\_\_\_\_كة  
ليس الغصون بل القصدير يصطفـ\_\_\_\_ق!

ماذا تريد بآلات موجهـ\_\_\_\_ة  
بنخس أزرارها تجثو وتنظـ\_\_\_\_ق؟

إن قيل سمعا، فأذن خفقها وجـ\_\_\_\_ل  
أو قيل طوعا فقلب طيـ\_\_\_\_ع ملـ\_\_\_\_ق!

أسرار آمالها في كف كاهنـ\_\_\_\_ها  
فكيف عن خطه في الرمل تنزلـ\_\_\_\_ق؟

فعقبة أهدى لها حافـ\_\_\_\_ره  
وأقسم للبحر فاستشهـ\_\_\_\_دا

مضيت فلا رجع بعد الهـ\_\_\_\_دى  
أبيا أعانق خيل الـ\_\_\_\_ردى

شعاري أذان يرج الصـ\_\_\_\_دى  
ويغمر بالنور كل المـ\_\_\_\_دى

مضيت أشق حرور الضـ\_\_\_\_رام  
إلى ظل شرع طري النـ\_\_\_\_دى

فيا صاح كيف ترى في الظلام  
ولم تتأثر سنا أحمـ\_\_\_\_دا

فكن مسلما ذاك خير وسام  
به تغتدي في الورى سـ\_\_\_\_دا

فإن تحي تزج السنا للأثـ\_\_\_\_ام  
وتحي به واجبا ملحـ\_\_\_\_دا

والا، ففوز بمسك الختـ\_\_\_\_ام  
فتحي شهيد الفدا سرمـ\_\_\_\_دا

المحمدية : 9 جمادي الثانية 1409 هـ

17 يناير 1989 م



خـطـان لـونـهـما فـي البـدء مـفـتـرـق  
 لـكـن مـغـزاهـما فـي الـخـتـم مـتـفـرـق  
 فـذاك أـحـمـر لـمـا يـصـح مـن سـكـر  
 وذاك أـصـفـر كـالـشـحـاذ يـرـتـزق  
 مـدائـن مـن نـحـاس وريـح سـاـحـر هـا  
 أرواحها مـسـخـت فـاسـتـكـبر العـلـق  
 الغـيـم يـزحـف بـل مـوت و لا غـمـدق  
 بـل إنـه أفـق الأـحـلام يـخـتـنـق  
 هـي الخـيـام بـديـن اللـه و احـدـة  
 لـكـنـها فـي رـحـى أريـاحـها فـرـق  
 حـتى إذا ما أـجـاز اللـيل مـؤتمـرا  
 ما فـيـه للـجـن ما يـرـجـى و يـسـتـرق  
 أعـاد آخـرهم ما قـال أولـهم :  
 بـلا غـنا ما بـه أدلى الألى سـبـقـوا  
 ألا فـحـيتـكم الأوطـان قـاطـبـة  
 فـذي قـرارـاتـكم عـهد بـه نـثـق  
 ها نـحن بـالـقـدس صـلينا فـلا خـجل  
 والرأس تـحـت عـصا الأعداء تـنـفـلق!

قـد عز للـديـن فـي آفـاقـكم عـلـم  
 فـلا هـو اليـوم مـنـكـوس و لا خـلـق  
 هـي المـسـاجـد أبـواب مـفـتـحـة  
 بـها الزخـارف والأنـوار تـأتـلـق  
 إبـليس تـاب، فـلا تـجـزع لـنـظـرتـه  
 يـحـصـي سـجـودك لا يـجـتـاحـه الرهـق  
 لـه لـغـيرك أنـظـار مـرقـمـة  
 بـه مـن العـد في غـفو الدجـى أـرق  
 يـخـشى عـلى النـاس سـهـوا غـير مـنـجـبر  
 فـربـما سـجـدوا فـابـتـلت الحـدق  
 وازلـزت نـصب مـن هـول شـهـقتـه  
 يا وـيـح كـسـرى إذا أعداؤه شـهـقـوا!  
 شـكـرا لـكم سـادـتي، قـد خـف ريقـكمـو  
 فـما اشـتـكى كـتـف مـنا، و لا عـنـق  
 لا فـقر فـي دأرنا يـضـوي مـوائـدنا  
 بـل مـلـؤها طـبق مـن فـوقـه طـبـق!  
 بـجـودكم مـزقت أـمـعـاؤنا شـبـع  
 لا تأس يا و طـنـي!.. ها الفـول، ها النـبق!



شكرا لكم، ليس في أجسامنا وجع  
فلم يزل - لاهثا - من روحها رَمَق!

قد اكتسبنا فهذي اليوم أضلعنا  
ضماها خرق من فوقها خرق!

حرية الرأي والتعبير منهجننا  
فافعل بنفسك ما تهوى فلا خلَق!

فلتمش إن شئت مقلوبا فلا حرج  
إن الطرائق لا يُدرى لها نسَق!

هي المغارب لا تدري مشارقها  
فكيف - يا وطني - يرجى بها فلَق؟

فيا عواصف هذا البحر لا تهني  
ومزقي سفنا ألواحها وورق!

ودمدمي!.. لست أخشى البحر سورته  
ولا أخاف به ما أوحش الغسق

ها أضلعي حصن من موج ثورتها  
فكيف يرهبنني في لجه غرق؟

نمت بالقصر الكبير : 21 ذي الحجة 1409هـ

27 يوليو 1989م

## لوعة الشجر

أيها الحادي بأغصان السحر  
جد علينا برشاش من مطر

عل غصني يرتدي أشواقه  
فيداني بجناحيه الشجر

إن قلبي ذبلت أوراقه  
فتهاوت بين قش وحجر

هبّت الريح فإني وجعل  
ليت غصني ما تعرى ما انقطر!

صاح، هل أبصرت برقاً في الدجى  
لزمان ركبه عني غبر

ذكريات نسجت قلبي هوى  
فاذا بالنبض عقد من زهر

تلك أيام الربيع انتشرت  
فارتمى قلبي إليها، وانتثر



آه من يجمع نبضا لاهثا  
 ضائعا بين متاهات السفـــــر؟  
 يا أحبائي، خذوني إنـــــني  
 مرق بين اختيار، وضجـــــر  
 إنما في ركبكم يطوى الســـــرى  
 وبوادي كرمكم يحلو الســـــمـــــر  
 خبروني، أين ولـــــى وارد  
 طالما رؤى الجوى، ثم فتنـــــر؟  
 هل له في حيكم من رشحـــــة  
 هل له حول رباكم من أثـــــر؟  
 وسلوا، صربي، سراة، ســـــره  
 بينهم فاض سناء، واشتهـــــر  
 هل لوجدي قريبهم من شربـــــة  
 أم لقلبي عندهم بعض خـــــبر؟  
 آه أضلاعي كواهن جـــــوى،  
 فاض من سر، بقلبي قد وقـــــر!

أيها الحادي إلى الفجر، انتظـــــر  
 ما بقلبي عن سراكم مـــــن زور!  
 إنما هذا زماني فتنـــــة  
 بغصوني من رزاياه خـــــور  
 صاح إنني شاقني نفح الصبـــــا  
 بنداء مشرقني في البكـــــر  
 صاح، هل لي من جوار محـــــرم  
 قاب قوس من جنان ونهـــــر؟  
 ريحه إما عبير من وغـــــى  
 أو صدى، يرعى تراتيل السحر  
 أيها اللاتم، عذرا، لا تســـــل  
 إن حالي كاشف عما استتـــــر!  
 ها شراعي قد تعالى شوقـــــه  
 وإلى أنس المقامات مخـــــر  
 فوداعا، ياتماثيل الـــــورى  
 ووداعا، ياتلاوين الغـــــر



## الفهرس

- الاهداء ..... 3
- بطاقة ناخب ..... 5
- أحلام ..... 10
- واشوقاه إلى البداية ..... 13
- مناجاة طيف ..... 16
- امرؤ القيس يطلب ثأر أبيه ..... 20
- تحية وداع ..... 22
- رحلة المحراب ..... 25
- بكائية على نهر أبي رقرق ..... 29
- طल्लीة بين الماء والنار ..... 32
- ولنا الغد ..... 35
- الأغصان الشاحبة ..... 38
- هذا اعترافي ..... 41
- الديك والناقوس ..... 44
- النشيد ..... 48
- مدائن النحاس ..... 51
- لوعة الشجر ..... 55

سادتي، هذا أذاني معلــــن  
لشعاري، في البوادي والحضر

فاستفيقوا، يا غفاة إنمــــا،  
عيشكم دون هدى الله، سكر

لو ترى كيف يهيم الصب فــــي  
سبحات، وفضاءات أخــــرا!

قابض الحال إذا غيض الجــــوى،  
باسط الخفق إذا الدمع انهمــــرا!

أورق الغصن بحب طيب  
ما طفى القلب، وما زاغ البصر!

ذاك قصدي، لست أبغي دونــــه  
نيل حظ من أزهير العفــــرا!

المحمدية

8 شوال 1412 هـ

10 ابريل 1992 م



## أعمال الشاعر

\*\*\*

- 1 - ديوان القصائد : ثلاثة أجزاء
- 2 - ديوان المواجد : مخطوط
- 3 - ديوان المقامات : مخطوط
- 4 - ديوان الإشارات : مخطوط

رقم الأيداع القانوني

655 - 1992